صادر عن المركز الأمريكي للعدالة **(ACJ)**

اغسطس 2025

العنف المتصاعد

تقرير حقوقي يوثق واقعة الهجوم المسلح لجماعة الحوثي على قرية البيضاء بمديرية السلفية محافظة ريمة وقتل الشيخ صالح حنتوس داخل منزله بتأريخ 1 /يوليو/ 2025.

الفهرس

مقدمة..... 3
التوصيف القانوني..... 4
الملخص التنفيذي..... 4
بيئة التقرير..... 6
الانتهاكات المصاحبة للواقعة..... 7
الانتهاك الاول..... 7
الانتهاك الثاني..... 8
الانتهاك الثالث..... 9
ردود الأفعال بشأن الواقعة..... 10
النتائج والتوصيات..... 10

مقدمة:

المتتبع للحالة الحقوقية في اليمن خلال عقد ونيف من الحرب الدائرة هناك، يدرك تماماً أن ما حدث مع الشيخ صالح حنتوس وعائلته، لم يكن محض صدفة، وإنما امتداد لسلسلة انتهاكات مستمرة تستهدف معظم مدراء ومعلمي مراكز ودور تعليم القرآن الكريم وخطباء وأئمة المساجد السنية ممن تعتبرهم جماعة الحوثي يحملون فكراً مناوئا لفكرها وعقيدتها، ومصدر قلق يهدد مشروعها الذي فرضته بقوة السلاح في مناطق سيطرتها رافضة أي تفاوض من شأنه تهدئة وحقن الدماء فيما يخص هذا الجانب تحديداً.

الشيخ الكهل صالح حنتوس البالغ من العمر(71)عاما، المصاب بعدة أمراض مزمنة؛ تعرض خلال السنوات السابقة للعديد من المضايقات والانتهاكات من قبل جماعة الحوثي منها قطع راتبه الوظيفي وراتب زوجته كمعلمين، تلاها منعه من التدريس في دار القران الذي أسسه بمديرية السلفية قبل (20) عاما، ووضعه تحت الرصد والمراقبة، واقتحام مسلح لجماعة الحوثي للدار التي يُدرّس فيها ونهب محتوياتها وإضرام النار في المكتبة التابعة للدار، والقيام بعدة ممارسات استفزازية وصلت حد إنزاله بقوة السلاح من المنبر ليصعد مكانه خطيب آخر يتبع جماعة الحوثي، وإلزامه بتدريس ملازم حسين الحوثي ضمن حلقات تعليم القرآن، وبسبب رفضه تم تهديده بالتصفية ضمن عملية قتل تم التخطيط والترتيب لها بشكل عالي الدقة بإشراف غرفة عمليات مركزية مقرها الحديدة وأخرى بمديرية الجبين عاصمة المحافظة. تم تحديد موعدها يوم الثلاثاء الساعة الخامسة صباحاً بتأريخ 1 يوليو 2025 بمشاركة قوات بلغ قوامها (150) عربة عسكرية محملة بالرشاشات المتوسطة وقرابة (2000) مقاتل مدجج بأحدث أنواع الأسلحة يمثلون ثلاث مناطق عسكرية.

بدأت العملية بتطويق جماعة الحوثي لقرية البيضاء في عزلة بني نفيع، مديرية السلفية محافظة ريمة، حيث منزل الضحية صالح حنتوس، مرورًا بالقصف المكثف الذي انتهى بمقتل الضحية فوق سطح منزله الساعة الثامنة مساء في نفس اليوم. كما صاحبت تلك العملية عدة انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان طالت مدنيين من أفراد أسرة الضحية تنوعت بين إصابات واعتقالات ومداهمة منازل ونهب ممتلكات وبث الرعب بين المدنيين.

- يهدف المركز الأمريكي للعدالة من خلال هذا التقرير النوعي إلى إطلاع الرأي المحلي والدولي على حقيقة الواقعة وما سبقها من أحداث وما صاحبها من انتهاكات داعيًا المجتمع الإقليمي والدولي للضغط على جماعة الحوثي لوقف عملياتها المسلحة ضد المدنيين في مناطق سيطرتها وضمان حرية العقيدة والتعبير عن الرأي، والالتزام بقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

التوصيف القانوني:

يُعد الحق في الحياة محمياً بمقتضى نصوص التشريعات اليمنية والمعاهدات الدولية المنضمة إليها اليمن، حيث نص الدستور اليمني في المادة (73) "لكل إنسان الحق في الحياة ويحمي القانون هذا الحق" في حين تؤكد المادة (91) من الدستور ذاته أن "للمساكن والأماكن الخاصة حرمة، وفي غير حالات التلبس بجريمة أو الحيلولة دون وقوع ضرر جسيم على الأشخاص والأملاك، لا يجوز دخولها أو مراقبتها أو تفتيشها أو التنصت عليها أو إغلاقها إلا بأمر قضائي مسبب، ولمدة محددة وفي الأحوال المبينة في القانون على نحو يحفظ كرامة ساكنيها ويجب إبراز الأمر القضائي وتسليم نسخة منه لساكن المنزل قبل اتخاذ أي إجراء".

كما يجرم قانون العقوبات اليمني رقم (12) لسنة 1994 في المادة (253) بفقرتيها الأولى: انتهاك حرمة المنازل "يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز سنة أو الغرامة لكل فرد انتهك حرمة منزل سواء بالمداهمة أو الاعتداء على ساكنيه وترويعهم، وتكون العقوبة السجن مدة لا تتجاوز خمس سنوات أو الغرامة إذا وقعت الجريمة ليلاً أو بواسطة العنف على الأشخاص أو الأشياء، أو باستعمال سلاح أو من شخصين فاكثر. ويعد ظرفاً مشدداً إذا ارتكبت هذه الجريمة من موظف عام أو ممن ينتحل صفته، وإذا ترتب على مداهمة المنزل موت شخص فتكون العقوبة الإعدام [1].

تضمن المادة الثالثة من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 حماية الأشخاص الواقعين تحت السيطرة، سواء كانوا مدنيين أو محاربين مأسورين، من "الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب وكذلك الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة المحُطِة بالكرامة.

الملخص التنفيذي:

نفذ فريق البحث الميداني التابع للمركز الأمريكي للعدالة في اليمن جولات ميدانية للتحقق والاستقصاء من صحة ومصداقية المعلومات والبيانات التي تم استقبالها وجمعها عبر المصادر المباشرة والمصادر المفتوحة، حيث أجرى الفريق عدد (21) مقابلة مع بعض الضحايا وذويهم والشهود، بالإضافة إلى التأكد من عدد (32) وثيقة لإثبات صحة تلك المعلومات تنوعت بين تقارير طبية وبلاغات مكتوبة وتسجيلات صوتية.

- تحقق المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) من قيام جماعة الحوثي بهجوم مسلح وعنيف على منزل الشيخ الكهل صالح حنتوس استمر لمدة (18) ساعة ارتُكبت خلالها عدد (89) انتهاكا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، تنوعت تلك الانتهاكات بين حالة قتل و (4) حالات إصابات منهم امرأة، (37) حالة بث الرعب بين المدنيين، (12) حالة اختطاف وإخفاء قسري، (20) أسرة نزوح قسري، (3) منازل تدمير كلي، (4) تضرر جزئي لمنازل، (4) تضرر جزئي لمركبات، (3) اقتحام منازل ونهب محتوياتها،(1) تضرر جزئي لدور عبادة.

(1) وبموجب الأعراف اليمنية فإن قتل المرأة والرجل المسن أو حتى مجرد الاعتداء عليهم وترويعهم تندرج ضمن ما يسمى بالعيب الأسود وكل مرتكب لواحدة من تلك العيوب يعد في نظر الجميع شخص (عايب) ويستوجب مقاطعة كل فئات المجتمع له أيا كانت منزلته، بل ويتوجب محاكمته قبليا وإنزال أغلظ العقوبات بحقه، أقلها ما تعارف عليه الناس باسم (المحدعش) والمتضمنة 11 أضعاف العقوبات المفروضة في الحالات العادية، وتتضاعف العقوبة إلى مربوع (المحدعش) المتضمنة (44) عقوبة حال ارتكب الشخص عيبين معا، ويتساوى في ميزان الأعراف مرتكب العيب الأسود وحاميه أو المتستر عليه.

احصائيات

تشير إحصائية موثقة لدى المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) إلى قيام جماعة الحوثي خلال الفترة (2014-2025) بارتكاب عشرات الانتهاكات القائمة على أساس عقائدي وطائفي، طالت خطباء وأئمة مساجد ومدرسين للقرآن، من تلك الانتهاكات:

76 ضحية

حالات القتل:

بينهم 20 مدرس تحفيظ، 26 خطيب وإمام مسجد وثلاثة مؤذنين.

111 ضحية

حالات الإصابة:

بينهم 49 مدرس تحفيظ و29 خطيبا و28 إماما وخمسة مؤذنين.

النطاق المكاني:

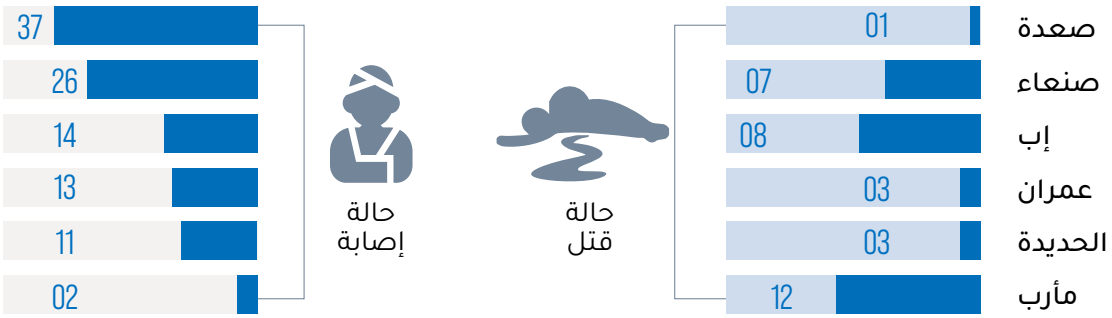

379

حالة اختطاف واعتقال تعسفي

كما سجل المركز الأمريكي للعدالة خلال الفترة ذاتها إجمالي (379) حالة اختطاف واعتقال تعسفي، 199 مدرسا للقرآن الكريم و 105 خطباء و 61 إماما و 14 مؤذنا جميعهم محسوبون على التيار السني.

(20) مختطفا من أتباع المرجع الزيدي محمد بن عوض المؤيدي، الذي كان على خلاف سابق مع بدرالدين الحوثي.

(141) مختطفا تم إخفائهم قسرا بينهم 77 مدرس قرآن، و 64 خطيبا وإماما ومؤذن مسجد، بينما تعرض 53 آخرين لشتى أنواع التعذيب بينهم 31 معلم قرآن و22 خطيب وإمام ومؤذن.

بيئة التقرير:

قرية البيضاء إحدى قرى عزلة بني نفيع الواقعة شرق مركز مديرية السلفية بمحافظة ريمة (جنوب غربي اليمن) ويحدها شرقا عزلة الدومر وغربا عزلتي بني القرضي وشمالا بني الواحدي، وجنوبا عزلة بني الجرادي، وتنقسم إلى مساحتين؛ كبرى وصغرى تفصل بينهما عزلة بني العسكري، ويبلغ إجمالي مساحتها (35) كم² في حين وصل تعداد سكانها إلى 8001)) نسمة، موزعين على ((1029 منزلا، طبقا لنتائج مسوحات العام 2004.

سيطرت جماعة الحوثي على قرية البيضاء أواخر ديسمبر 2014 بعد إحكام سيطرتها الكاملة على محافظة ريمة، كامتداد لسيطرتها على محافظة الحديدة التي اجتاحتها ذات الجماعة منتصف أكتوبر من العام ذاته، كأول محافظة بعد سقوط العاصمة صنعاء، وخلال العام 2016 أنشأت جماعة الحوثي أول منطقة عسكرية مغلقة بمنطقة ضلع التابعة لبني نفيع على بعد (500) متر فقط جنوب شرق قرية البيضاء مكان الواقعة التي يتناولها التقرير.

أحداث ما قبل الواقعة :

- لم تكن واقعة قتل الشيخ صالح حنتوس حدثاً عابراً أو جريمة وقتية بل سبقها سلسلة من الانتهاكات التي طالته، لا لجريمة جنائية أو سياسية اقترفها، وإنما بسبب الفكر والمنهج والعقيدة التي يؤمن بها، وترى جماعة الحوثي أن ذلك الفكر مناوئ لما تؤمن به وليس بمقدورها السماح بأي فكر أخر أو التعايش معه وإنما تعمل جاهدة على التخلص منه بأي شكل من الأشكال.

لذلك السبب، سبق واقعة الهجوم المسلح عدة انتهاكات طالت الضحية خلال الفترة من (2017-2025) منها قطع راتب كلًا من الضحية وزوجته العاملين بالمجال التربوي منذ نهاية العام 2016، ومنعه من التدريس في دار القرآن المسمى دار الغفران، أعقبه إغلاق الدار بالقوة وإخراج الطلاب منه، ونهب محتوياته، منها مخبز آلي ومكتبة وفرش تُقدر قيمتها بما يعادل (120.000$) ولم تكتف بذلك بل وجهت عناصرها لإضرام النيران في مكتبة الدار التي التهمت جميع محتوياتها من مصنفات علمية وأدبية.

تفاصيل واقعة الهجوم المسلح على منزل الضحية

- عند الساعة الخامسة صباح الثلاثاء 1 يوليو 2025 خرج الشيخ صالح حنتوس لأداء صلاة الفجر رفقة أربعة من أولاد أخيه (سعد) وأبنائهم فأذن الشيخ ثم صلى بهم، وبمجرد أن سلّم، باشره بعض عناصر الحملة بوابل من الرصاص، لم تصب أحد بأذى فترك الشيخ المسجد مفتوحاً وعاد إلى منزله سريعاً، بينما وقع بعض أقاربه في قبضة عناصر الحملة الحوثية التي كانت قد توزعت عند كل مداخل ومخارج القرية ونشرت أسلحتها المتوسطة والخفيفة على قمم الجبال والتباب المطلة على القرية بانتظار ساعة الصفر وتلقي التوجيهات بقصف أهدافها المرصودة سلفاً.

يقول (ن. غ. ع) أحد الشهود على الواقعة "حاول عبدالرحمن سعد حنتوس وبعض أولاده الهروب من المسجد صوب منزلهم غير أن عناصر الحملة قاموا بملاحقتهم فكان مصيرهم ما بين جريح ومختطف. وقبل طلوع الفجر كان مسلحو الحوثي قد سيطروا على المسجد وانتشروا في كافة مداخل ومخارج قرية البيضاء وصولاً إلى منزل الشيخ صالح الذي قاموا بتطويقه وحصاره من كل الجهات قبل أن يخوضوا مرحلة تفاوض جديدة لا من أجل الحل وإنما لكسب الوقت ومحاولة تحديد مكان تواجد الشيخ حتى يسهل عليهم تصفيته".

وبحسب الشاهد فقد كان على رأس الحملة (فارس هلال روبع) مدير مديرية السلفية، (أبو نصر محمد الحسني) مدير الأمن القومي بالمديرية، (يوسف الأهدل) مدير جهاز المخابرات، (قاسم أحمد القحوي) مشرف المربع الأمني الجنوبي لذات المديرية، إضافة لرئيس عمليات المنطقة العسكرية الخامسة.

بدأت القوات التمركز في سوق الربوع مستعرضة كل قواها قبل تطويقها وحصارها لقرية البيضاء التي هجرت كل سكانها إلى المدارس قبل بدء عملية القصف العنيف على منزل الضحية.

تقول فاطمة غالب زوجة الضحية لـ (ACJ) صعد الحوثيون بأسلحتهم المتوسطة إلى التلال والتباب المطلة على منزلنا بينما انتشر البقية في المنازل المحيطة وبدأوا القصف بشكل عنيف ومتواصل منذ الساعة التاسعة والنصف صباحاً، حتى الساعة الثانية عشر ظهراً وزوجي يقاوم بمفرده وينتقل من مكان لآخر لا يملك سوى سلاحه الشخصي كلاشنكوف، بينما لازم باقي أولاد أخيه سعد حنتوس وأحفاده منزلهم حتى داهمه أفراد الحملة الحوثية واختطفوهم من بين نسائهم وأطفالهم بالهوية الشخصية ثم اقتادوهم إلى جهة مجهولة.

تتابع: "استمر القصف الحوثي بشكل متقطع بين الساعة الواحدة بعد الظهر وحتى الثالثة عصرا مع إطلاق كثيف للنيران من قبل القناصة المتمركزين داخل منازل جيراننا حيث استهدفوني برصاصة أصابت أصابع قدمي اليسرى أثناء تواجدي داخل غرفة نومي. ثم هدأت الأمور قليلاً لغرض استئناف التفاوض فطلب الحوثيون المغادرة. اشترط عليهم زوجي رفع الحملة ومنحه مهلة لمدة أسبوع على الأقل لكنهم رفضوا وأصروا على ضرورة تسليم نفسه في الحال، ثم عاودوا القصف بشكل أشد ومتواصل حتى الساعة الثالثة فجرا، رغم معرفتهم أن الشيخ قتل عقب صلاة العشاء!..

بين الساعة السابعة بعد صلاة المغرب وحتى الساعة الثامنة بعد صلاة العشاء ليلة الثلاثاء 1 يوليو 2025 استهدف عناصر جماعة الحوثي منزل الضحية بعدة قذائف نوع (RPG-7) عيار40 ملم، حيث اخترقت إحداها جدار حماية سقف منزله الذي كان يحتمي فيه، فأصيب بعدة شظايا توزعت على أنحاء متفرقة من جسده إضافة لإصابته بعدة طلقات ثم ترك ينزف طوال الليل دون السماح لأحد بالوصول إليه لإسعافه وظل على ذلك الحال حتى داهم مسلحو جماعة الحوثي المنزل صباح اليوم التالي، وانتشلوا جثته الغارقة بدمائه. ثم قاموا بتفتيش المنزل والعبث بمحتوياته ونهب محتوياته الثمينة، قبل أن يغادروه مصطحبين معهم جثمان الشيخ الكهل خشية أن يتم إخضاعها للمعاينة وتشريح الطبيب الشرعي والذي من شأنه تحديد أماكن الإصابة ونوعية الأسلحة المستخدمة أو تصلها عدسات الكاميرات فتكشف بشاعة الجرم الذي لحق بالضحية.

الخميس 3 يوليو 2025 وتحديدا الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل قام الحوثيون وبعض أقارب الضحية الموالين لهم بدفن جثمان الشيخ صالح حنتوس، دون السماح لزوجته بإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه، والتي كانت في طريقها لحضور مراسم الدفن المقرر صباح اليوم التالي حسب الاتفاق المسبق مع الحوثيين الذين نقضوه هو الآخر خشية احتشاد عدد كبير من المشيعين حال تم دفن الضحية خلال ساعات النهار.

الانتهاكات المصاحبة للواقعة :

- صاحب الانتهاك الأساسي المتمثل بقتل الضحية صالح حنتوس داخل منزله انتهاكات أخرى مصاحبة، منها بث الرعب بين المدنيين والاختطاف والإخفاء القسري لمدنيين وإصابات ونزوح قسري للعشرات من سكان قرية البيضاء، واقتحام ونهب وتدمير منازل بشكل كلي وجزئي، نذكر بعض من تلك الانتهاكات كما يلي:

الانتهاك الأول: الاختطاف والإخفاء القسري

لم تقتصر انتهاكات الحملة الحوثية المسلحة على قتل الشيخ المسن صالح حنتوس وإصابة وترويع بعض أفراد عائلته بل صاحب ذلك حملة اختطاف طالت عدد (12) ضحية من نفس العائلة بينهم (4) أطفال، كما في الجدول التالي:

كشف بأسماء الضحايا المعتقلين بتاريخ 2025/7/1

م	اسم الضحية	العمر	م	اسم الضحية	العمر
1	عبدالرحمن سعد احمد حنتوس	48	7	أنس عبدالرحمن سعد حنتوس	10
2	أسامة عبدالرحمن سعد حنتوس	20	8	حمزة سعد أحمد حنتوس	23
3	سليمان عبدالرحمن سعد حنتوس	18	9	عبدالمجيد يحي حنتوس	11
4	أسد عبدالرحمن سعد حنتوس	16	10	غمدان علي محمد حنتوس	10
5	بسام عبدالرحمن سعد حنتوس	12	11	ملاطف محمد غالب المسوري	25
6	حميد منصور صالح باقش	40	12	عبده صالح الحاج سعدي	37

وبحسب شهادات الشهود (س.م . ن) (ع.ع .د) اللذان أكدا في شهادتيهما للمركز أن جماعة الحوثي اقتادت الضحايا إلى سجن خاص تابع لجماعة الحوثي في مديرية الجبين عاصمة المحافظة، ثم نقلوا إلى سجن غير معلوم، ولا يزالون رهن الاختفاء القسري بمعزل عن عالمهم الخارجي، دون أن يسمح لهم بالتواصل مع أحد من أقاربهم أو السماح للأخيرين بزيارتهم والاطمئنان على صحتهم.

وفي إفادة موثقة تحدث (س. س. ح) للمركز الأمريكي للعدالة، أحد أقارب المختطفين عن تلقيهم معلومات موثوقة من داخل مقر احتجاز أفراد عائلته السابق بمركز المحافظة والتي تؤكد تعرضهم للتعذيب قبل نقلهم إلى جهة مجهولة وذلك بغرض انتزاع اعترافات قسرية يدينون فيها أنفسهم وحتى المجني عليه الشيخ صالح حنتوس بارتكاب أعمال لا علاقة لهم بها من قريب أو بعيد كما هو نهج جماعة الحوثي دائما في التعاطي مع هكذا قضايا رأي عام سيما الجلية منها أو التي شكلت أو تشكل لهم إحراجا كبيرا أمام الرأي العام المحلي والعالمي ولم يجدوا لها مبررا مقنعاً[1].

الانتهاك الثاني: الاعتداء على السلامة الجسدية :

الحالة الأولى: الضحايا/ حمزة سعد حنتوس 25)) عاما، أسامة عبدالرحمن سعد حنتوس 30 عاما، سليمان عبدالرحمن حنتوس 28)) عاما.

أصيب الضحايا الثلاثة برصاص المسلحين الحوثيين القادمين ضمن الحملة العسكرية وذلك مع أول هجوم لها على مسجد قرية البيضاء بعزلة بني نفيع التابعة لمديرية السلفية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قام عناصر الحملة باختطاف الثلاثة المصابين ثم اقتادتهم إلى جهة مجهولة وجراحاتهم تنزف دون السماح لهم بتضميدها وتلقي الإسعافات الأولية أو حتى الحصول على بعض مسكنات الآلام.

الحالة الثانية : فاطمة غالب علي المسوري (52) عاما.

تروى الضحية للمركز واقعة إصابتها بقولها: عند الساعة الثالثة عصر الاثنين 1 يوليو 2025 وبينما كنت جالسة في غرفة نومي، استهدفني أحد قناصة جماعة الحوثي المتمركزين في المنازل المقابلة لمنزلنا برصاصة اخترقت النافذة وأصابتني في طرف قدمي اليسرى مخلفة جرحا غائرا وتمزق للأعصاب، وفقا لتقرير طبي يحتفظ المركز بنسخة منه.

(1) المحامي عبدالباسط غازي محامي الضحايا وفي منشور له في حسابه فيسبوك بتأريخ 5/أغسطس/2025 أكد أن الضحايا المعتقلين قامت جماعة الحوثي بإحالتهم إلى النيابة الجزائية بمحافظة الحديدة تمهيداً لإحالتهم للمحاكمة ، وقد عبر عن بالغ أسفه وحزنه لذلك الاجراء التعسفي بحق المختطفين من منازلهم .

الانتهاك الثالث: بث الرعب بين المدنيين

تعرضت عشرات الأسر بقرية البيضاء للرعب نتيجة استخدام جماعة الحوثي للعنف المفرط والقوة المميتة في الهجوم على منزل الشيخ الكهل وأسرته، وتسبب الخوف بنوبات فزع وقلق خاصة لدى فئات الأطفال والنساء، وخاصة من أسرة الضحية الذين كانوا داخل المنزل، نورد حالتين منها على سبيل المثال:

الحالة الأولى: الضحية / فاطمة المسوري (52) عاما، عاشت زوجة صالح حنتوس مع والدتها المسنة تفاصيل رعب حقيقي داخل غرفة مظلمة في منزل يحاصره الموت من كل الاتجاهات وتنهال عليه الرصاص والقذائف كالمطر، ولم تتمكن من الصعود إلى السقف لتفقد زوجها وتضميد جراحه، سيما بعد إبلاغها عبر بعض الوسطاء تهديد عناصر الحملة الحوثية باستهداف أي شخص يحاول مجرد التحرك أو التنقل بين أرجاء المنزل، فضلاً عن بقائهن دون طعام لمدة 24 ساعة.

ومع بزوغ فجر الأربعاء 2 يوليو 2025 وصل إخوانها وأخذوها مع أمها إلى منزل العائلة في قرية العارضة عزلة مسور التابعة لمديرية مزهر محافظة ريمة.

وتفيد زوجة الشيخ حنتوس لـ (ACJ)[1] بأنها ظلت مع والدتها حبيستا جدران غرفة واحدة ضمن الطابق الأسفل للمنزل الذي يحاصره مسلحو الحوثي وتنهال عليه القذائف والرصاص من كل التباب المطلة والمنازل المحيطة، وبدا الأمر أكثر رعباً وترويعاً بعد أن خيم الظلام الدامس وسكنت الوحشة كل أرجاء القرية ثم تضاعف أكثر عقب تحققهن من سقوط الشيخ قتيلاً بقذائف ورصاص عناصر الحملة، وبلغ الخوف والهلع ذروته لحظة تسلق الحوثيين جدران المنزل عند الساعة الثانية عشر منتصف الليل وصولا إلى السقف قبل مداهمته بالكامل لغرض اختطاف جثمان زوجها.

الأمر ذاته تكرر مع زوجة عبدالرحمن سعد أحمد حنتوس وأطفالها وزوجات أولادها الثلاثة (سليمان، أسامة، حمزة، أسد) وأطفالهم الثمانية المتواجدين حينها داخل منزل الشيخ سعد حنتوس (الشقيق الأكبر للضحية)، إضافة إلى زوجة يحيى عبده وأطفالها الثمانية التي كانت تقطن الطابق الثاني في منزل الشيخ/ صالح حنتوس، حيث عاشت العائلات الخمس مع أطفالهن تفاصيل يوم كامل من الرعب والترويع جراء أعمال القصف والمداهمات الحوثية التي طالت مقرات سكنها وأقلقت سكينة واستقرار الجميع رجالاً ونساء وأطفالاً، وما يزال معظمهم يعانون من أضرارا نفسية حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

الحالة الثانية: المسنة / سترة قائد الكبيشي(90) عاما، رفض عناصر الحملة الحوثية السماح للحاجة المذكورة والدة زوجة حنتوس بالدخول مع ابنتها، واحتجزوها خارج المنزل لأكثر من عشر ساعات تقريباً بلا طعام ولا شراب وتحت حرارة الشمس دون مراعاة لكبر سنها، بل وعرضوا حياتها للخطر عبر وضعها في مكان اشتباكات مفتوحة فضلاً عن ترويعها نتيجة حالة الرعب التي عاشتها خوفاً على نفسها وخشية على ابنتها المتواجدة داخل منزل زوجها وهي ترى ألسنة لهب النيران تتصاعد منه جراء القصف العنيف الذي يتعرض له، وحصل المركز على مقطع صوت وهي تصرخ من تحت القصف (غيروا علينا يا خلق الله الحوثي يقتلونا ويقصفونا في داخل بيوتنا).

(1) أجرى المركز الأمريكي للعدالة جلسة استماع لزوجة الشيخ صالح حنتوس في مدينة تعز التي وصلنها بتأريخ //2025 بعد ان غادرت مقر اقامتها ومنزلها المدمر وجراح غائرة ستبقى محفورة بذكارتها إلى الأبد .

ردود الأفعال بشأن الواقعة:

جماعة الحوثي: بررت الواقعة بأن الشيخ صالح حنتوس تمرد على الجماعة وامتنع عن الحضور لمقر إدارة الأمن، وصدر ذلك من قيادات تابعة لها بمحافظة ريمة عبر بيانات مكتوبة نشرتها عبر حسابتها بمواقع التواصل الاجتماعي[1].

الحكومة الشرعية: وزير الإعلام في الحكومة معمر الارياني في منشور له عبر حسابه بمنصة اكس، عبر عن إدانة الحكومة للواقعة واعتبر مقتل حنتوس جريمة قتل خارج نطاق القانون مكتملة الأركان، ودعا المجتمع الدولي لإدانة الجريمة.

أقارب الضحية: أفادوا لـ(ACJ) أن الشيخ حنتوس لم يمتنع عن طلب جماعة الحوثي للحضور وإنما طلب أمرا قضائيا من الجهات الرسمية وقد وكل المحامي عبدالباسط غازي للحضور نيابة عنه أمام الجهات الرسمية[2]، كما وثق المركز تسجيل صوتي للضحية أثناء الهجوم على منزله يدعو إلى وقف الاعتداء غير المبرر عليه، وقد لاقت الواقعة انتقاد واسع من حقوقيين وناشطين طالبوا بتقديم الجناة للقضاء.

النتائج: توصل المركز من خلال هذا التقرير إلى عدد من النتائج:

1. ثبوت قيام جماعة الحوثي بالهجوم المسلح والعنيف والغير مبرر على منزل الضحية صالح حنتوس باستخدام القوة المفرطة من حيث عدد الآليات والأفراد والأسلحة وقد نتج عن ذلك عدد من الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي والمحلي منها:
   - مقتل الضحية صالح حنتوس داخل منزله، ثم دفنه ليلاً ومنع أي مراسيم تشييع لجثمانه أو عزاء لأسرته، واقتحام منزله ومنزلي شقيقه ونهب محتوياتها.
   - اعتقال (12) شخصا من أقارب الضحية منهم (4) أطفال.
   - إصابات (4) مدنيين بينهم أمراءاة نتيجة القصف على منزل الضحية .
2. تسببت الحملة العسكرية ببث الرعب لعشرات الأسر من الأطفال والنساء، والنزوح القسري من القرية.

التوصيات:

إلى جماعة الحوثي:

1. الوقف الفوري لكافة انتهاكات حقوق الإنسان ضد المدنيين في مناطق سيطرتها، والإفراج الفوري دون قيد أو شرط عن كافة المختطفين قسراً على ذمة هذه الواقعة.
2. احترام حرية الأفكار والثقافات والمعتقدات وعدم الاعتداء على المخالفين لها في الرأي أو المذهب أيا كانوا وبأي شكل من الأشكال.
3. الالتزام بحالة التهدئة المعلنة في اليمن ووقف كافة أنواع الخروقات التي من شأنها تقويض مساعي السلام الرامية إلى إنهاء الحرب وحقن دماء اليمنيين.

إلى اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان سرعة فتح تحقيق شفاف وعاجل في عملية اغتيال الشيخ صالح حنتوس وكل الانتهاكات والأضرار التي لحقت باقي أفراد عائلته وإعداد ملف حقوقي قانوني شامل وتسليمه للجهات القضائية الشرعية في البلاد للبدء بمحاكمة فورية لمرتكبي تلك الانتهاكات.

(1) مرفق بالتقرير نسخة من الوثائق المكتوبة الصادرة عن قيادات جماعة الحوثي .
(2) مرفق بالتقرير نسخ من وثائق التوكيل .

الجمهورية اليمنية
وزارة الإدارة والتنمية المحلية والريفية
محافظة ريمة
مكتب الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم:
التاريخ: ١/٥ /١٤٤٧
المرفقات:

الأخ اللواء المجاهد / فارس مجاهد الحباري المحترم
محافظ المحافظة رئيس المجلس المحلي

تحية طيبة وبعد ...

بحسب تكليفكم لنا بالتواصل مع المدعو / صالح احمد حنتوس بني نفيع مديرية السلفية وابلاغه بضرورة الحضور هو وكلاً من اولاد اخيه حمزة وعبد الرحمن واسد أولاد سعد حنتوس إلى ادارة امن المحافظة لتحقيق معهم حول الشكوى والتقارير المرفوعة ضدهم بقيامهم بزعزعة الأمن والاستقرار واحداث المشاكل.

وعليه ، فقد قمنا بالتواصل الشخصي والمباشر مع المذكور وابلاغه بالحضور إلى ادارة الأمن أو إليكم شخصياً وعرضنا عليه ان اقوم شخصياً بالنزول إلى عنده وايصاله بسيارتي وكررنا التواصل معه ومع عدد من اقاربه على مدار ثلاثة ايام ، كما قمنا بالتواصل مع عقال ومشايخ عزلة بني نفيع ومشايخ ووجهاء مديرية السلفية والمديريات الأخرى واعضاء مجلس الشورى وابلغناهم توجيهاتكم وضرورة ابلاغ المذكور بالحضور والتجاوب مع الأجهزة الأمنية ، وقد ذهب العديد منهم إلى منزله والتقوا به وافادوا جميعاً بأن المذكور رافض التجاوب والحضور إلى اجهزة الأمن أو إليكم وهذا مرفوع إليكم لاتخاذ ما ترونه مناسباً.

وتقبلوا خالص تحياتنا ...

اخوكم /
الشيخ / محمد عبده مراد
وكيل المحافظة
رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام م/ ريمة

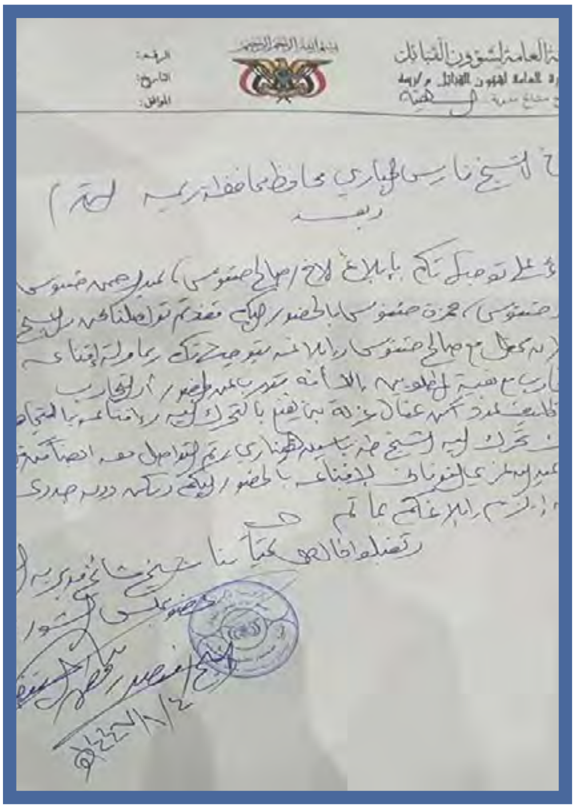

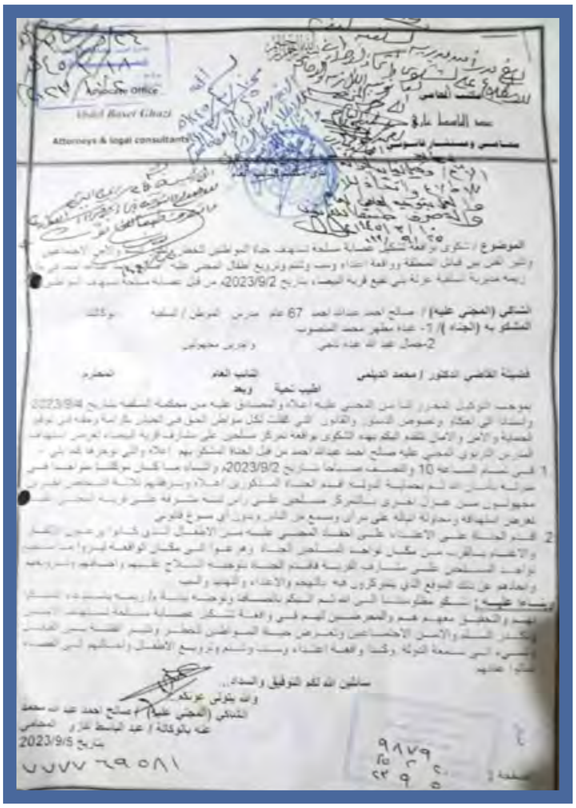

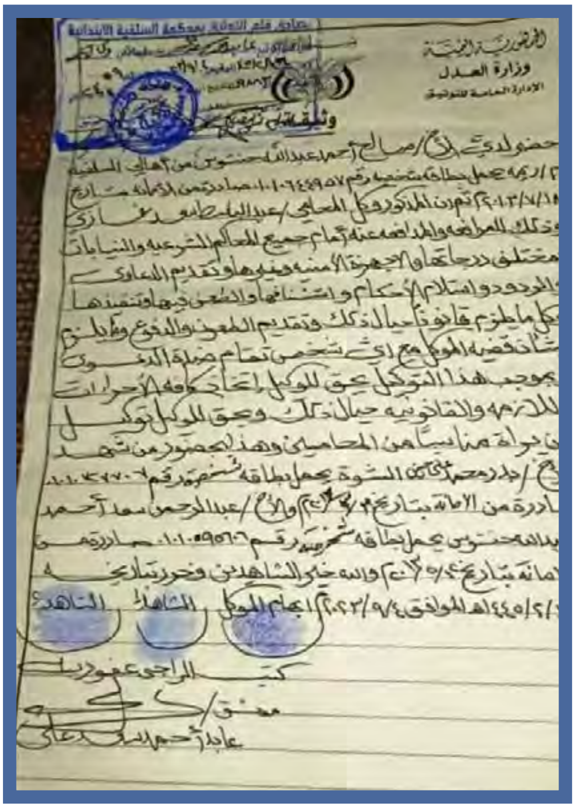

الجمهورية اليمنية
وزارة العدل
الإدارة العامة للتوثيق

AMERICAN CENTER FOR JUSTICE

P.O Box 1141 Dearborn
MI 48121 , United States **1(313) 682-5385**

info@acjus.org
www.acjus.org

acjusa acj_usa acj.usa